

سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته: الإساءة إلى القرآن الكريم إهانة إلى كل المقدسات السماوية



أطراف الأرض، تهدف من وراء ذلك خلق البلبلة في الأوساط الإسلامية، وتبغى تمرير الخطط الاستعمارية بعيدة المدى.
وشدد سماحته بقوله: إن التناول على القرآن الكريم هو بداية ظلم كبير يُخشى أن تحرق ذبوله الرطب واليابس. فعلى الحكومات - خاصة أصحاب النفوذ العالمي الواسع - تحويط هذه الفتنة النكراء قبل أن تسري آثارها السلبية على الجميع.
وأكد المرجع الشيرازي دام ظلته: إن الإساءة إلى القرآن الكريم إهانة إلى كل المقدسات السماوية.

خلال زيارة الفضلاء والضيوف للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلته في بيته المكرم بمدينة قم المقدسة، تطرق بعض الفضلاء في حديثه مع سماحة المرجع الشيرازي إلى الفعل الشنيع الذي دعا إليه أحد القساوسة في أميركا بالإساءة إلى القرآن الكريم، وقيام زمرة من المأجورين بالإساءة إلى القرآن الكريم حيث قاموا بتمزيق المصحف الشريف في بعض شوارع أميركا، قال سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته بهذا الصدد:
إن الأيدي الخبيثة التي تثير مثل هذه الفتن بين أونة وأخرى، وهنا وهناك، في

قصص وعبر

قال المسيحي: تفضل.
قال الأديب المسلم: جئني بعبارة عربية موجزة وفضيحة جداً حول (جهنم بحيث تبين أنها كبيرة جداً ولا تمتلئ مهما ألقى فيها من الناس وغيرهم). فأتى المسيحي - بعد تأمله وتفكره - بعبارة، فلم يقبل المسلم بها وقال له: جئني بأحسن منها. فأتى المسيحي بعبارة ثانية فلم يقبل بها المسلم أيضاً، وأتى المسيحي بثالثة ورابعة وخامسة وهكذا حتى أتى باثنتين وعشرين عبارة فلم يقبل المسلم بشيء منها، فقال المسيحي: لا أعتقد أنه توجد عبارة أبلغ وأجمل من العبارة الأخيرة التي ذكرتها لك.

فقال له المسلم: إن كتابنا القرآن الكريم قد أتى بعبارة حول ذلك وهي قوله تعالى: «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» سورة ق: الآية ٣٠.
يقول الطنطاوي: فعندما سمع الأديب المسيحي هذه الآية الشريفة اندهش كثيراً وتعجب من بلاغة القرآن وفضاحته، ولشدة دهشته سقط على الأرض، وبعد أن نهض قال للمسلم: كل ما تقولونه أنتم المسلمون حول القرآن فهو في محله وصحيح.

* كتاب: القصص والمواعظ: عبر وتجارب رواها سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته/ص ٤٣٦/٤٣٤.

وهل عرفنا قدر القرآن وعظمته؟*

يوجد كتاب تفسير معروف بتفسير الجواهر ومؤلفه الطنطاوي، وقد طبع هذا الكتاب طبعات عديدة.
يوجد في هذا الكتاب كلام غير لائق بالتفسير، ويوجد فيه أيضاً كلام لائق وبعض النكات والقصص اللطيفة، أذكر لكم واحدة منها وهي:
اثنان من الأدباء العرب كان أحدهما مسلماً والآخر مسيحياً وكانا صديقين. وفي إحدى جلسات لقاءهما قال الأديب المسيحي للأديب المسلم: إن كتاب دينكم وهو القرآن كتاب فريد ولا نظير له أبداً، ولكن مع ذلك أنتم المسلمون تغالون في الثناء عليه كثيراً.

قال الأديب المسلم: لا أوافقك على هذا الكلام، بل نحن المسلمين لا نعرف قدر القرآن، فإن القرآن هو أكبر وأعظم مما نقوله نحن ومما سمعته أنت.
قال الأديب المسيحي: أنا ممن له باع في العلم والمعرفة وأعرف ما أقول من دعوى انكم أنتم تغالون في القرآن.

قال الأديب المسلم: لا، نحن مقصرون بحق القرآن ولم نعلم لحد الآن قدر القرآن وعظمته. ثم قال الأديب المسلم للأديب المسيحي: دعني أطلب منك شيئاً.